

مقررات ومناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها - دراسة نقدية

Courses and curricula for teaching Arabic to non-native speakers

إعداد الباحث / مطيع الرحمن صغير أحمد

باحث بمرحلة الدكتوراه - كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

mutisagheer87@gmail.com

إشراف د/ صديق محمد إبراهيم

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية - الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

Abstract

This study aims to critically examine the most significant curricula for teaching Arabic to non-native speakers in both the Arab region and the Indian subcontinent. It begins by elaborating on fundamental terms such as "course" and "curriculum," providing necessary details. The study then evaluates the adaptation of these concepts in the following Arabic teaching curricula: (التحفة الأزهرية) and (العربية بين يديك). The objective is to highlight the importance of these curricula for teaching Arabic to non-native speakers.

Keywords: Arabic, curriculum, education, applied linguistics

الملخص

تحاول هذه الدراسة الوقوف عند أبرز مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المنطقة العربية ومنطقة شبه القارة الهندية ودراستها دراسة نقدية، حيث تقف أولاً عند مصطلحي (مقرر ومنهج) وتحرير القول فيهما ثم تتناول كتابي (التحفة الأزهرية والعربية بين يديك) بالبحث والدراسة بغية تقديم رؤية علمية نقدية في هذا الشأن.

تمهيد:**المقرر/ المنهج**

جاء في لسان العرب: قَرَّرَ الأمر أي: اعتمده⁽¹⁾، واسم المفعول منه: مقرر، والمُقَرَّرُ الدَّرَاسِيُّ هو: البرَنَامُجُ الَّذِي أَقَرَّتْهُ الْوِزَارَةُ، والمُقَرَّرُ (في الاصطلاح المدرسي): مجموعة موضوعات تُفَرَضُ دراستها على الطالب في مادة ما في مرحلة معينة، والمُقَرَّرُ: عُضْوٌ من جماعة يوكلُ إليه بيان ما رأته الجماعة⁽²⁾.

ويهدف المقرر إلى تحقيق أفضل النتائج بالاعتماد على دور الطلاب في فهم المادة الدراسية بمساعدة المعلم، لذلك يُسهم المقرر في تطبيق منظومة تعليمية مناسبة داخل الغرفة الصفية، وتتوزع على مجموعة من الوحدات الدراسية، ولكل وحدة منها هدفٌ مُحددٌ يجب أن يُحققه الطلاب، ومصادر تعليمية خاصة بما تُساعد في تطبيق تعليم المقرر بأسلوبٍ سهلٍ ومناسبٍ مع الطلاب (3).

أما المنهج في لغة العرب فهو: الطريق الواضح، يقول المولى -عز وجل-: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ (4) فالفرق بين المنهج والمقرر، أن المقرر يعني كم المعرفة، والمقرر جزء من المنهج، أما كلمة المنهج فإنها تعني المحتوى، وتعني الأنشطة التعليمية التي ستوصل هذا المحتوى إلى المتعلم من خلال الاستراتيجيات والطرائق والأساليب التدريسية، ويعني كذلك الأهداف المتوخاة من تعلم هذا المحتوى، وبناءً على ذلك فالمنهج مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من: أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدريب وتقييم. وهي مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية، مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه ومطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها تحت إشرافها، بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية وتقييم مدى تحقيق ذلك كله لدى المتعلم (5).

والمنهج - أيضاً - يحتوي على مادة دراسية معتمدة اعتماداً رسمياً من الهيئة أو الوزارة المشرفة عن التعليم في كل دولة، أما المقرر فيحتوي على مجموعة من المواد الدراسية، أو المراجع، أو المصادر المعرفية، أو أي وسيلة أخرى تُسهم في تطبيق كافة الأهداف المطلوبة من كل وحدة دراسية (6).

والمنهج عند التربويين هو: مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات، وتفاعلهم معها، ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تعلم أو تعديل في سلوكهم، ويؤدي إلى تحقق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية (7).

أما الفرق بين طريقة التدريس بين المنهج والمقرر؛ فالمنهج عادةً يعتمد تدريس المنهج على طريقة تدريس ثابتة، ويلجأ معظم المعلمين إلى شرح المادة الدراسية باستعمال الكتابة أو القراءة، أما المقرر فمن الممكن استخدام أكثر من طريقة في تدريس المقرر بالاعتماد على الوسائل التعليمية المتوافرة في المدرسة، وعلى آراء الطلاب في اختيارهم، وتحديد لهم للطريقة التي يرون بأنها مناسبة معه (8) وللمناهج أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية، وله كذلك عناصر تتمثل في الأهداف والمحتويات والطرائق والتقييم، ويكفي ذكرها؛ إذ لا يتسع المجال لتفصيل القول فيها.

ومن مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التي وجدت قبولا في بعض الدول العربية ودول شبه القارة الهندية، ما يلي:

(التَّخْفَةُ الْأُزْهَرِيَّةُ، والعربية بين يديك، والطريق إلى العربية)

وقد احتوت هذا المقررات على معارف وفوائد علمية حمة، يَدَّ أنها لم تسلم من بعض المآخذ التي يراها المتخصصون ويصرحون بها لمزيد من التنقيح وطلباً للجودة لما يترتب على ذلك من مخرجات.

❖ أولاً: التحفة الأزهرية:

فعلى سبيل المثال سلسلة كتب (التحفة الأزهرية) لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التي تعد أول سلسلة يصدرها الأزهر الشريف في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها سلسلة مبارك، فقد لبت احتياجات طلاب الأزهر الناطقين بغير العربية، الوافدين إليه من نحو ١٣٧ دولة، وقد أهلتهم للالتحاق بالمعاهد الأزهرية الإعدادية والثانوية، ثم جامعة الأزهر. وتعكس «التحفة الأزهرية» الفكر الإسلامي الوسطي للأزهر الشريف، المبني على الفهم الصحيح لمصادر التشريع الإسلامي؛ بما تقدمه من موضوعات تحمل عبثاً عتيقاً لأكثر من ألف عام من الفكر الإسلامي والإنساني الرّآخر.

ومن أهم خصائص (التحفة) أنها تحمل في طياتها موضوعات علمية متنوعة (تعليمية وتربوية وفلسفية) فهي ملائمة لاحتياجات الفئة المستهدفة، بالإضافة إلى خصائص أخرى رصدتها بدقة وتسلسل في أطروحة علمية بعنوان: (مقررات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها "التحفة الأزهرية" - العربية بين يدبك - "الطريق إلى العربية" - دراسة نقدية)، وهي تحت الطبع.

وعلى الرغم من هذا الذي تميزت به (التحفة) فقد فاتها أن تجعل الطالب أكثر محورية في العملية التعليمية، إذ يعد الطالب ركناً كما يعد المعلم والكتاب، كما خلت التحفة من أي ملحق يحتوي على تدريبات لغوية من شأنها أن تجعل الطالب ركناً مركزياً في العملية التعليمية، أضف إلى ذلك مستوى توظيف الصورة غير الملائم، إذ لا بد أن يكون للصورة حضوراً وتأثيراً أقوى في السياق الذي تستخدم فيه، وكذلك بعض النصوص تنقصها التدريبات الإبداعية غير التقليدية؛ فتلك التدريبات المشار إليها تعزز القدرة الإبداعية للمتعلم، ففي كثير من الأحيان تفتقر النصوص التقليدية إلى هذا الجانب؛ لأنّ النصوص الأدبية "تحتل مكانة مهمة في اللغة، فهي مادة الأدب ووسيلة البيان عن أفكار نخبة الأمة، وهم الأدباء والشعراء، وينبغي أن يلم الطالب بأكبر قدر منها فهماً وحفظاً، وإدراكاً لمعانيها، ولغتها الرصينة القوية، ولعل أبرز ما تسهم النصوص الأدبية في تنمية عقول الطلبة، وتعميق عقول الطلبة، وتعميق الإبداع، فضلاً عن أنها تعكس شخصية الطلبة وانفعالاتهم وطموحاتهم، وتغذي في نفوسهم الثقة والبحث عن المعرفة وملاحظة الجديد فيها، لذا لا بد أن تكون النصوص المقدمة للطلبة غنية بالبلاغة والبيان واضحة المعنى، يستقيها الطلبة ويتفاعلون معها لبناء حصيلتهم اللغوية، وصقل مواهبهم اللغوية وتشكيل ثقافتهم بأبعادها المختلفة"⁽⁹⁾.

وفيما يأتي بعض الأمثلة على التدريبات الإبداعية غير التقليدية التي يمكن أن تثري تلك النصوص للمتعلمين غير الناطقين بالعربية:

- **تدريب التخيل:** يمكن دعوة المتعلم لتخيل نهاية بديلة للنص أو لتصور ماذا سيحدث للشخصيات بعد انتهاء القصة، ويمكن أيضاً تشجيع المتعلم على تخيل موقف جديد يتعارض مع تطلعات الشخصيات الرئيسة ومناقشة تأثير ذلك على الحبكة.
 - **التدريب على الكتابة الإبداعية:** يمكن الطلب من المتعلم كتابة فصل جديد أو تكملة لنص ما، مع تشجيعه على استخدام أساليب كتابية مبتكرة وغير تقليدية لإضفاء جو من التشويق والإثارة على النص.
 - **التحليل العميق:** يمكن فيه توجيه المتعلم لتحليل النص بشكل أعمق واستكشاف الرموز والرموز المستخدمة في النص ومعناها المحتملة، ويمكن أيضاً تشجيع المتعلم على مشاركة تفسيراته الخاصة ورؤيته الشخصية للنص.
 - **التدريب على الاستنباط:** يمكن توجيه القارئ لاستنباط معانٍ مخفية أو رسائل مستترة في النص، والتفكير في الرسائل العميقة التي يمكن أن تنقلها النصوص القرائية.
- تضيف التدريبات الإبداعية غير التقليدية عمقاً وتفاعلاً إضافياً للمتعلم، وتشجعه على التفكير النقدي والإبداعي. يمكن تنفيذ هذه التدريبات في إطار مناقشات المجموعة أو مشروعات الكتابة أو أنشطة الإبداع الفردية.

❖ ثانياً: (العربية بين يديك):

يتم توزيع هذه السلسلة في المعاهد التعليمية السعودية والدول العربية الأخرى، وكذلك في الأقطار الإسلامية كإندونيسيا والهند وباكستان والمراكز التعليمية في أوروبا وإفريقيا والأمريكيتين. وتقدم هذه السلسلة مجموعة واسعة من الموضوعات والمهارات اللغوية، بدءاً من القواعد النحوية والصرفية الأساسية وصولاً إلى المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة، وتتميز هذه السلسلة بأسلوبها السلس والمباشر، وتحتوي على عدد من الأمثلة والتمارين العملية التي تساعد المتعلمين على تطبيق المفاهيم والمهارات المكتسبة. كما تتضمن مواضيع ثقافية واجتماعية تساعد على فهم الثقافة العربية وتعزيز التفاهم الثقافي، كما تتميز بمنهجها الجديد والمبتكر حيث تركز على تطوير مهارات القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة في اللغة العربية، وتهدف السلسلة إلى تنمية المفردات والقواعد النحوية والصرفية الأساسية وتعزيز فهم الثقافة العربية.

وتعدُّ سلسلة "العربية بين يديك" مصدرًا قيمًا للمتعلّمين والمدرّسين على حد سواء، ويحتوي الكتاب على تمارين وأنشطة تفاعلية تساعد الطلاب على تطبيق المفاهيم وتحسين مهاراتهم اللغوية، كما يتضمن الكتاب مواد تعليمية متنوعة تغطي مجموعة واسعة من المواضيع مثل الحياة اليومية والسفر والثقافة العربية، فهذه السلسلة من السلاسل الحديثة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فخلال فترة وجيزة استطاعت أن تأخذ مكانة واسعة من مساحة تعلم اللغة العربية في هذا العالم، وقد ذاع صيتها ومأً الآفاق، وقد جاءت لتملأ الفراغ الذي يعاني منه حقل تعليم اللغة العربية في الحاجة إلى منهج جيد وجديد في تعليم اللغة للناطقين بغيرها، وقد سدّت ثغرة واسعة في احتياجات متعلّمي اللغة العربية (10).

وقد اعتمد هذه السلسلة على الآتي:

- الحوارات المتعددة في الوحدة الواحدة، والإكثار من التراكيب والأنماط اللغوية.
 - الكثير من كلمات التمييز الصوتي.
 - الكثير من المفردات المساندة.
- وتسهم هذه السلسلة في تعزيز الفهم اللغوي والتواصل الفعال باللغة العربية، وتعدُّ مرجعًا قيمًا للمدرّسين والطلاب في مختلف البلدان والثقافات بما تحتويه من شيوخ المفردة وانتشارها، أي اختيار المفردات الشائعة والتي تنتشر بين مستخدمي اللغة العربية في الكتابة والمحادثة اليومية؛ حيث تشمل هذه المفردات مايلي: "عائلة، قريب، نبات، حيوان، خضروات، فواكه" وغيرها من المفردات، فالكتاب لغته واضحة وبارزة في كتاب العربية بين يديك ويخلو من العجمة، مقارنة بالكتب التي يؤلفها غير العرب لتعليم اللغة العربية (11)، وكذلك يتميز بالشمول والسهولة والتدرّج والتنوع والتكرار الممنهج، والاهتمام الخاص بكل مهارة من المهارات اللغوية، وغير ذلك من الخصائص.
- وقد اعتمدت صياغة هذه السلسلة على عددٍ من الطرق التدريسية التي من شأنها تقوية الطلاب، وتشجيعهم على المضيّ قدماً في التعلّم، فتعدُّ طرق ووسائل التعلّم من أبرز الأدوات التي تدفع الطالب نحو الاستجابة السريعة، مع رسوخ المعلومة المقدّمة له في ذهنه، وهناك عددٌ من الابتكارات الجديدة في وسائل التعليم المعاصرة التي تدعم عملية التعلّم وتوفّر مناخًا تعليميًا مناسبًا يهيئ العقل لاستقبال اللغة العربية، ومن تلك الوسائل التي استعانت بها السلسلة:
- المعجم اللغوي الذي ألحق بآخر كلّ نموذجٍ من نماذج التدريس للمُعلّمين وفق ما يتطلبه كلّ مستوى.
 - مجموعة التسجيلات الصائبة التي تُساعد على النطق السليم للمفردات والتراكيب، والتي تتلافى عيوب النطق والخطأ عند بعض من قد يُدرّس المادة.

- التعرّيج خلال الوحدات الكُليّة التي اشتملت عليها السلسلة على وحداتٍ صُغرى أخرى انطوت تحتها، مما يجعل الدراسة تسير على نحوٍ من التدرّج في تلقّي موضوعاتها يُعبرُ على سرعة الاستقبال وسرعة التجاوب.
- توجيه السلسلة للمتعلمين نحو آلية التعلم الذاتي، وهي إحدى الإستراتيجيات التدريسية الحديثة ذات الأغراض المتباينة، كتنمية الوعي الصوتي، وتنمية الوعي القرائي، واستدراج الطلاب نحو التعرف على المفردات والتراكيب بأنفسهم، تحت مظلة من التنافسية التي تكون بين الطلاب وبعضهم، وذلك عبر تلك التسجيلات الصوتية التفاعلية التي يخضع كل نصٍّ من نصوص السلسلة في التعبير عن محتواه من خلالها.
- **الماخذ على المنهجية العامة:**
شأن هذه السلسلة شأن كل الأعمال الإنسانية التي لا تخلو من نقص أو خدش هنا وهناك، ومن ذلك على سبيل المثال:
- خلو هذه السلسلة من بيان الأسس التي قامت عليها والأطر المرجعية التي اعتمدت عليها، فهل هي راجعة في إطار تصميمها والعمل بها إلى مبادئ المجلس الأمريكي (ACTFL)، أو تمّ العمل عليها وفق ما يتفق مع الإطار المرجعي الأوروبي المشترك (CEFR)؟، وهذا من أبرز المآخذ التي ظهرت لي عليها أيضًا.
- غابت عن هذه السلسلة بعض الأسس المنهجية التي كان يجب على القائمين عليها ملاحظتها أثناء العمل فيها، وهي من الأشياء الضرورية التي لا يمكن تخطيها، حيث تغاضت عن إيراد المصطلحات التي تمّ الاعتماد عليها بشكلٍ ضمنيٍّ في تضاعفها، وكان اللازم التصريح بها؛ للعلم بما إن كانت هي التي اعتمدتها القائمون على هذه السلسلة أو أنّ اعتمادهم كان على مصطلحات ومفاهيم أخرى قد تقترب في مدلولها من هذه الاصطلاحات التي استعملتها السلسلة أو تبعد عنها، ومن أبرز تلك الاصطلاحات، مصطلح التقسيم المنهجي الذي استهدفت السلسلة من خلاله تقسيم تعليم غير الناطقين بالعربية إلى ثلاثة أقسام متباينة في القدرة والتناول، كالمستوى المبتدئ، والمستوى المتوسط، والمستوى المتقدم، والمستوى المتميز، إلى جانب تضمين السلسلة لأقسام هذه المستويات لصفحة الغلاف الخلفية، وكان الأولى وضعها على الصفحة الأمامية.
- ومن المآخذ الملحوظة على هذه السلسلة أنّها لم تُقم بتحديد الأهداف التعليمية المنشودة من كلّ وحدة، وإنّ في تحديد هذه الأهداف ما يُوقف على نمط التعلم ومدى ما يمكن أن يُضيفه للمتعلم، كما يُساعد على تحديد المعلم للأنماط التي تُعينه على الشرح.

- وبدأ ظاهراً كذلك عدم ميل واضعي هذه السلسلة لتعددية الوسائل المُعينة على عملية التعلم، وكان خلؤ السلسلة من البطاقات التعليمية بوصفها طريقةً مثمرةً في استثارة ذهن المُتعلِّمين دليلاً على ذلك.
- ومن مظاهر القصور في هذه السلسلة أيضاً ما يُجلبى عنه خلؤها من أيٍّ من الألعاب اللغوية التي تجذب الانتباه وتشدُّ المتعلمين، من أمثلة لعبة الألغاز والأحجيات اللغوية.
- خلت السلسلة من مقدمة صوتية يتعرّض لها المتعلم الصفري في بداية تعلمه للغة وعالجت الأصوات في ثانياً الوحدات الدراسية، ولم تذكر السلسلة المرجعية أو الإطار الذي قامت عليه، والذي أُعدت وفقه، فهل تم تصميمها وفق مبادئ المجلس الأمريكي، أو وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك؟ لذا غابت عن السلسلة مصطلحات شائعة وأساسية في تعليم اللغات كالانقسام إلى مستويات -المستوى المبتدئ، والمستوى المتوسط، والمستوى المتقدم، والمستوى المتميز- التي ذكرت على غلافها الخلفي فقط، وكان من الأولى أن تُوضع على الغلاف الأمامي للكتاب، ولم تحدد السلسلة الأهداف التعليمية الخاصة بكل وحدة من الوحدات الدراسية، وخلت السلسلة من البطاقات التعليمية كوسائل مساعدة في العملية التعليمية، ولم يرد في السلسلة أي نوع من أنواع الألعاب اللغوية التي تساعد على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين⁽¹²⁾.
- ولم يُشر المؤلفون إلى الطريقة التي يمكن أن تُتبّع في تدريس السلسلة بصورة عامة، ولا تدريس القواعد فيها، ولما كانت التراكيب اللغوية من القضايا التي لها تعلق كبير بطرائق تدريس اللغة الأجنبية، فإنّ تدريس هذه التراكيب اللغوية في الطريقة التقليدية -القواعد والترجمة مثلاً- يُمثل الأساس الأول بالنسبة لها حتى صارت مكوناً أساسياً منها، أما في الطريقة المباشرة فإنّ التراكيب اللغوية لا تُعلَّم وإنما تُكتسب مفاهيمها من خلال اللغة ذاتها. وفي الطريقة السمعية الشفوية تُؤخَّر فيها، أما في المدخل الاتصالي فإنّ تدريس التراكيب اللغوية يركز على معناها وعلى وظائفها الاتصالية في سياقاتها الطبيعية، كما أن تعلم اللغة لا يعني تعلم تراكيبها شكلياً، واستظهار حواراتها المبنية على التراكيب، وعلى العموم فإنّ تدريس التراكيب النحوية في مؤلفات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في نسخها الحديثة، وسلسلة العربية بين يديك واحدة من هذه المؤلفات، يتبنى المدخل السمعي الشفوي عملياً، متوسلاً بأعمال البنيويين السلوكيين، ونظريات علم النفس السلوكي، وأعمال الأنثروبولوجيين، مستفيداً من دراسات التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، بالإضافة إلى الاستعانة بالأنشطة الاتصالية بعد عملية طويلة من التمارين والتدريبات الصارمة. وقد ركّز هذا المدخل على الحوارات المصطنعة والتدريبات الشفوية الآلية، وحفظ الأنماط اللغوية بكثرة التكرار⁽¹³⁾.
- سلبيات مهارة الكتابة في (العربية بين يديك).

ومن العرض السابق يتضح أن هذه السلسلة لا تهتم بعمليات الكتابة التي يجب أن توجه الطالب إليها كي يتمكن من هذه المهارة، لذا نجد تدريبات التعبير في كتبها تكتفي غالباً بطلب المنتج الكتابي من الطالب دون تدريبه على العمليات التي يؤديها ليصل إلى هذا المنتج، وقد يكون هذا ما دفع الدكتور محمود كامل الناقه إلى طرح عدة تساؤلات عن منهج تعليم التعبير سواءً لأبناء اللغة أو الناطقين بغيرها قائلاً: أين منهج تعليم الكتابة العربية (التعبير الكتابي) لكل من الميدانين أبناء اللغة والناطقين بغيرها؟ أين الأهداف المحددة الإجرائية، أين المحتوى المهاري؟ أين الموضوعات والمواقف؟ ووصف واقع تعليم التعبير التحريري بأنه أضعف جوانب تعلم اللغة لغير الناطقين بها (14).

ولذلك فإن المتأمل لواقع تعليم الكتابة في مثل هذه السلاسل يخرج بأنها لا تملك تصوراً تقدم من خلاله هذه المهارة وفق خطة دراسية واضحة، يعمل على تزويد الدارس بالكفايات الآلية والعقلية والأنماط الكتابية المتعددة التي تنقل الدارس نقلة نوعية في الكتابة من الأيسر إلى البسيط، فالمركب، فالإبداع (15).

كما يلاحظ في كتاب العربية بين يديك عدم ورود تدريبات أو تمارين أو أسئلة حول مستوى الفهم والاستيعاب والتحليل، وإنما بقيت ضمن مستوى التطبيق المباشر والمعرفة والتذكر، ولعل ذلك راجع إلى المستوى الأول البسيط للطلبة في اللغة العربية، لذلك راعى الكتاب تقديم الجانب الوظيفي الاتصالي (16).

الوحدة التعليمية في " العربية بين يديك "

- اعتمدت العربية على أسلوب الوحدة في تنظيم المادة الدراسية حيث يضم كتاب الطالب (١٦) وحدة، تتألف كل وحدة من (9) دروس، وبهذا يحتوي الكتاب على (١٤٤) درساً أساسياً.
- تتألف كل وحدة تعليمية من ثمانية أقسام، وثلاثة حوارات وتدريبات على المفردات مجتمعة، والمفردات الإضافية، والتراكيب النحوية وتدريباتها، والأصوات لفهم المسموع، والكلام وتدريباته، والقراءة وتدريباتها، والكتابة وتدريباتها.

- كان متوسط عدد الصفحات في الوحدة الدراسية (٢٥) صفحة تقريباً.

من المآخذ على الوحدة التعليمية: (17)

- التمهيد للوحدة: يعد التمهيد للوحدة عنصراً هاماً من عناصر الوحدة التعليمية من حيث التقديم لها؛ حتى لا يشعر المتعلم بالفرق الواسع بين الوحدة السابقة والوحدة الحالية، وهذا التمهيد يساعد المتعلم على عدم الشعور بصعوبة المادة التعليمية التي ستعرض عليه، وعند فحصنا لـ " العربية بين يديك " نجد أنها:
- خلت من المدخل التمهيدي للوحدة التعليمية؛ سواء من حيث تقديم بعض التدريبات على مفردات وظيفية أو تراكيب وقوالب مهمة ستتضمنها الوحدة التعليمية.
- كما خلت السلسلة من الاستماع التمهيدي للوحدة التعليمية.

ويرى الباحث أن التمهيد للوحدة قد يكون ضرورياً؛ فأغلب السلاسل التي أنتجت في تعليم اللغات الثانية وخاصة اللغة الإنجليزية تأخذ به؛ فهو يعطي دافعية وتشويقاً لدى المتعلم لمتابعة عملية تعلم اللغة بعناية واهتمام، ومن الصور التي يمكن أن يأخذها الشكل التمهيدي للوحدة:

- استماع بسيط: يدور حول عموميات دون الجزئيات والتفاصيل كأن يذكر فيه أسماء الأماكن وأسماء الأشخاص وخطوطاً عامة يمكن أن تمثل مدخلاً للوحدة التعليمية وترتبط الخبرات السابقة باللاحقة.
- صل بين الصورة والكلمة أو العبارة أو التركيب أو الجملة.
- صل بين الكلمة وعكسها أو مرادفها.
- صل بين جزأي التركيب أو العبارة، واكتب التركيب في الفراغ.
- صل بين الكلمة ومعناها.
- املأ الفراغ بالكلمة المناسب.

المآخذ على الإخراج الفني:

- كان حجم الكتاب الكبير مُشكِّلاً لعقبة كبيرة في حمله والتعامل معه أثناء الدرس، وكان الأليق والأمثل أن يُقسَّم إلى عددٍ من الأجزاء يُمثل كلُّ جزءٍ منها مرحلة تعليمية من مراحل التلقي.
- نمط تأثير البيئات الدينية المختلفة على قبول هذه السلسلة، بسلوك القائمين عليها مسلماً دينياً في صورة المرأة التي وردت فيها، حيث جاءت الصورة على ما يتفق مع العادة الإسلامية، وهذا مؤدٍ لسوء فهم بعض المؤسسات الرسمية في التعامل معها، ونزوعهم عن تداولها، ولعل ذلك من الأسباب التي جعلت تلك السلسلة محصورة التداول في محيطها الإسلامي فحسب.
- إغفال السلسلة للصور المركبة، التي يصنع منها الطالب قصة تتكامل أطرافها بجمع كل صورة منها إلى ما يناسبها.

ومن الأخطاء الفنية الفادحة التي ارتكبتها مُنسقوا أغلفة هذه السلسلة، أنهم لم يلاحظوا النسبة السليمة في توزيع أجزاء السلسلة على الكتب الأربعة، فوضعوا (الجزء الأول) على الأغلفة الثلاثة الأولى، على الرغم من أنها تضم بين دفتيها الجزأين الأول والثاني، كما وضعوا على غلاف الكتاب الرابع (الجزء الثاني) مع أنه يضم الجزئين الأول والثاني، هذا بالإضافة إلى ضخامة حجم الكتب.

المآخذ على عرض النحو:

- كان يجب أن يستقل كل جزء من تلك الأجزاء بمنهج ومادته، وعمل كتاب (العربية بين يديك) على ذلك إلا أنه خالف منهج الوضع في عرضه للقواعد النحوية من الجزء الأول منه، فلم يقتصر على عرض تلك القواعد بل تجاوزها إلى بعض الجمل الموضوعية وذكر المفردات.

- اعتمادُ السلسلة في عرضها للقواعد التركيبية على الطريقة النمطية، وكان الأولى أن تجمع بين عدة طرق تُعالج هذه القواعد بصورةٍ وظيفية.
 - كان يلزم في معالجة بعض الظواهر التركيبية عن طريق التعامل معها من خلال بعض الألعاب اللغوية، فالمركب الإضافي، والمركب النعني - مثلاً - كان يُمكن أن يُقرب للمتعلم بتوظيف الألعاب اللغوية، أو نشاط التوصيل بين طرفين، أو الاختيار من متعدد، غير أن السلسلة لم تهتم لمثل تلك الآليات.
 - من الأشياء البارزة التي كان يلزم السلسلة الاهتمام بها، العناية بتصريف الأفعال مع الضمائر المختلفة، لاسيما الفعل المضارع، ولكنها لم تُركز على هذا النوع من التصريفات، وذلك مأخذٌ عليها.
 - ومن المآخذ الهامة على تلك السلسلة أيضاً، التوسُّع في جانب إيراد ما تعلق بالقواعد النحوية، وما تشعب على المصطلحات التركيبية، وذلك بما يدفع الطلاب إلى الملل، ويدعوهم لمجرد الحفظ الذي لا يُمكنهم من تطبيقات هذه الضوابط بشكل وظيفي في حياتهم.
- ولم يكن هناك طريقة أخرى لمعالجة "التركيب" بطريقة وظيفية تؤهل المتعلم للاتصال اللغوي الحقيقي باستخدام التراكيب، بعيداً عن الأنماط المعطاة التي سيطلب من المتعلم تقليدها في بعض المفردات الأخرى المعطاة له كما في النموذج الآتي، وكان من الممكن أن تُعالج التراكيب النحوية كتراكيب الإضافة، والتراكيب الموصوفة، بنشاطات أخرى كالألعاب اللغوية أو تدريبات ملء الفراغ أو التوصيل بين جزأيه، وأهملت السلسلة التركيز على تصريف الأفعال مع الضمائر خاصة المضارعة في الجزء الأول من الكتاب الأول⁽¹⁸⁾.
- ولم يقف كتاب العربية بين يديك على التراكيب النحوية بشكل مباشر، وإنما عرض لها في سياق التواصل بالعبارات البسيطة المباشرة، التي ترافقها الصور، وجعل في كل وحدة، مُلحَصاً للتراكيب النحوية التي تدرب عليها الطالب، وقد عرضها في جداول على غرار كتب تعليم اللغة الإنجليزية؛ ليسهل على الطالب والمعلم الاستفادة منها في المراجعة والإنشاء على نسقها وتعزيز المادة المدروسة⁽¹⁹⁾.
- ويلاحظ على هذه الموضوعات أنها استوعبت أهم الموضوعات النحوية في العربية وهي: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية (الفعل الماضي والمضارع والأمر)، والاستفهام وأسماء الإشارة، وحروف الجواب، واستخدام كان والعدد والجنس، والاسم والفعل، والجهات، كما يلاحظ اهتمامها بالتحويل من المذكر إلى المؤنث، أو التحويل من المثنى أو الجمع، وهو منحى تطبيقي جيد في تعليم النحو والتراكيب⁽²⁰⁾.
- المآخذ على المفردات:**
- الوتيرة البسيطة التي سارت عليها في تقديم المفردات والعدد الراجح للمفردات في المستوى المبتدئ حسب الدراسات والبحوث حوالي (١٠٠٠) مفردة.

- بعض المفردات وردت على أساس أنها مرادف في فهرس كلمات الوحدة في نهاية الجزء الأول مثل (الجنسية، وثيقة)، و (الجو، السفر).
- ما الهدف من وضع المفردات المساندة في نهاية الكتاب إن لم تمر مع المتعلم بسياق لغوي وظيفي يسد حاجة عند المتعلم؟
- المفردات المساندة ذاتها تكرر في الجزأين الأول والثاني، وكان من الممكن أن تختار السلسلة مفردات مساندة لكل جزء على حدة بحسب الموضوعات. (21).

من المآخذ على بعض الصور:

- ما عُرض فيه من صور تصلح للتدريس في بعض الدول العربية والإسلامية بشكل خاص، لكنها ربما لا تصلح في مجملها للثقافات الأخرى مجتمعة أو متفرقة بالنسبة نفسها (22).
- كما يفتقر الكتاب لمادة مرئية مخصصة لكتاب العربية بين يديك، تزيد من فاعلية تعلم الطالب. ولم يُشر كتاب العربية بين يديك في مقدّمته أو فهرسه إلى مواقع مرئية داعمة لمادته، ويُؤمل من القائمين على الكتاب تزويد الطالب والمعلم مادة مرئية، وروابط داعمة، لتفعيل التعلم الذاتي لدى طالب اللغة العربية من غير الناطقين بها (23).

ومن حيث التدريبات في (العربية بين يديك):

يُلاحظ عدم ورود تدريبات أو تمارين أو أسئلة حول مستوى الفهم والاستيعاب والتحليل، وإنما بقيت ضمن مستوى التطبيق المباشر والمعرفة والتذكر... ولعلّ ذلك راجع إلى المستوى الأولي البسيط للطلبة في اللغة العربية؛ لذلك راعى الكتاب تقديم الجانب الوظيفي الاتصالي (24).

الخاتمة:

- لقد حاولت في هذه الدراسة أن أقف على بعض المصطلحات التي يقع فيها الخلط كثيرا وهي مصطلح مقرر ومصطلح منهج، كما وصفت مقررين من مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وهي من المقررات التي لها تأثير كبير في العالمين العربي والإسلامي، وقد تطرقت لبعض الجوانب الإيجابية والسلبية وما شاب تلك المقررات من نقص بغية التمام فكانت النتائج الآتية:

- (1) أكدت الدراسة - بالاستقراء - على الفرق بين مصطلحي مقرر ومنهج، وامتدادات كل مصطلح.
- (2) أشارت الدراسة إلى ضرورة النظر في أوجه القصور التي تعتري مناهج تعليم اللغة العربية لما يترتب على ذلك من نتائج.

- (3) أثبتت الدراسة أن هنالك ضرورة ماسة للمتابعة وإعادة التقييم والتقويم لمواكبة ما يطرأ من تطور في الجوانب التربوية والتعليمية على حد سواء.
- (4) حثت الدراسة على ضرورة الاهتمام بكل المهارات اللغوية وفي مقدمتها مهارة المحادثة والتعبير كونها المهارة الأبرز والتي يعتمد عليها في الحديث التداولي اليومي.

الهوامش:

Jurnal Lisanuna, Volumet, Nomor 2, Juli_Desember 2017.

- (1) اتجاهات البحث في تعليم الكتابة العربية للناطقين بغيرها، شعبان قرني عبد التواب، ٢٠١٩، مجلة كلية الآداب - جامعة بنى سويف، ع 51 (أبريل - يونيو 2019) ص 442 - 444. والمدخل في التدريس والمنظور العلمي لتعليم اللغة العربية، محمود كامل الناقه، المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود.
- (2) إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإخراجها، محمد حمدان الرقب، الألوكة www.alukha.net
- (3) تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه ومداخله وطرق تدريسه، محمود كامل الناقه، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ١٩٨٥ م، ص 138، 139.
- (4) تنمية مهارات النقد والتذوق الأدبي وفق توجهات النظرية البنائية، سُميا أحمد العفيف، ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمان - الأردن 2013م، ص 21.
- (5) سورة المائدة، الآية رقم 48.
- (6) العربية بين يدك بين الوظيفية والنمطية دراسة تحليلية تقويمية في المستويين المبتدئ والمتوسط من سلسلة العربية بين يدك إعداد الباحث: محمد أحمد الخلف، ص 2.
- (7) العربية بين يدك بين الوظيفية والنمطية دراسة تحليلية تقويمية في المستويين المبتدئ والمتوسط من سلسلة العربية بين يدك إعداد الباحث: محمد أحمد الخلف، ص 12، 13.
- (8) العربية بين يدك بين الوظيفية والنمطية دراسة تحليلية تقويمية في المستويين المبتدئ والمتوسط من سلسلة العربية بين يدك إعداد الباحث: محمد أحمد الخلف، ص 13.

- (9) العربية بين يديك بين الوظيفية والنمطية دراسة تحليلية تقويمية في المستويين المبتدئ والمتوسط من سلسلة العربية بين يديك إعداد الباحث: محمد أحمد الخلف، ص20.
- (10) العربية بين يديك بين الوظيفية والنمطية دراسة تحليلية تقويمية في المستويين المبتدئ والمتوسط من سلسلة العربية بين يديك إعداد الباحث: محمد أحمد الخلف، ص19.
- (11) العربية بين يديك بين الوظيفية والنمطية دراسة تحليلية تقويمية في المستويين المبتدئ والمتوسط من سلسلة العربية بين يديك إعداد الباحث: محمد أحمد الخلف، ص16.
- (12) الفرق بين المقرر والمنهج: مجد خضر <https://mawdoo3.com> تاريخ النشر: 14 يونيو 2016م
- (13) الفرق بين المقرر والمنهج: مجد خضر <https://mawdoo3.com> تاريخ النشر: 14 يونيو 2016م
- (14) الفرق بين المقرر والمنهج: مجد خضر <https://mawdoo3.com> تاريخ النشر: 14 يونيو 2016م
- (15) كتاب العربية بين يديك لتعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة نقدية لغوية تربوية في ضوء اللسانيات التطبيقية، خالد خميس فراج، جامعه قطر ص 192، 123.
- (16) كتاب العربية بين يديك لتعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة نقدية لغوية تربوية في ضوء اللسانيات التطبيقية إعداد: د. خالد حميس فراج، ص194.
- (17) كتاب العربية بين يديك لتعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة نقدية لغوية تربوية في ضوء اللسانيات التطبيقية إعداد: د. خالد حميس فراج، ص195.
- (18) كتاب العربية بين يديك لتعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة نقدية لغوية تربوية في ضوء اللسانيات التطبيقية إعداد: د. خالد حميس فراج، ص193.
- (19) كتاب العربية بين يديك لتعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة نقدية لغوية تربوية في ضوء اللسانيات التطبيقية إعداد: د. خالد حميس فراج، ص193.
- (20) كتاب المؤتمر الدولي للغة العربية جامعة إندونيسيا، أكتوبر 2013، وعنوانه كتاب دروس في اللغة العربية على الطريقة الحديثة، دراسة نقدية لغوية تربوية في ضوء اللسانيات التطبيقية، خالد خميس فراج، 2013م، 163-187.
- (21) معايير اختيار التراكيب النحوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ دراسة تطبيقية على كتاب الطالب من سلسلة العربية بين يديك، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية، إعداد: محمد عبد النور محمد المحامي، مجلد 16، العدد 3، 2015م، ص13.
- (22) معجم لسان العرب، لابن منظور، مادة قرر.
- (23) معجم لسان العرب، لابن منظور، مادة قرر.
- (24) المناهج وطرائق التدريس في ميزان التدريس، محمد حميد مهدي السعودي، مشرق محمد مجول الجبوري، دار الرضوان للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2015، ص27، 28.